

# سيرة الشيخ الجليل

العلامة والشيخ تاج الدين أبي الوائلي  
 في الفقه والحديث والعلوم  
 الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الوائلي  
 في الفقه والحديث والعلوم

١١٦٦ - ١٢٤١ هـ



إعداد

لجنة السيد الأبحد قدس سره  
 لأحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحّد الإحسائي  
 أعلى الله مقامه

طبع بأمر وإشراف

المرجع الأعظم آية الله المعظم خادم الشريعة الغراء  
 الحاج ميرزا عبد الرسول الإحسائي  
 دام ظله العالی

# سيرة النبي الحبيب

العالم الكبير في الحكيم الرباني والفقيه الصمد في  
مفاتيح علوم الهدى النبوية جليلة السلال  
الشيخ الله وحمداً للصمد بن زريق الدين الله حمداً في

١١٦٦ ~ ١٢٤١ هـ



Awhad.com

إعداد

لجنة السيد الأجدد قدس سره  
لأحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحدي الإحساني  
أعلى الله مقامه

طبع بأمر وإشراف

المرجع الأعظم آية الله المعظم خادم الشريعة الغراء  
الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقائي  
دام ظله العالي



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده تنزيلا،  
وفضله بما أوحى إليه على جميع الخلق تفضيلا، فأدى  
ما افترض عليه وصدع بما أنزل عليه ورتل القرآن  
ترتيلا صلى الله عليه وآله المستحفظين وأصحابه  
المنتجبين بكرة وأصيلا.

أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين  
الإحسائي هذه عجالة في بعض أسرار التجويد مشتملة  
على أغلا التسديد وأعلى التجريد جمعتها لالتماس من  
وجبت علي طاعته وألزمتني الامتثال إجابته متقربا إلى  
الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ورتبتها على فصول ستة  
وخاتمة.



## الفصل الأول في الإدغام

وهولغة إدخال شيء في آخر لمناسبة بينهما وكذا في الاصطلاح إدخال حرف في آخر، وهو قسمان صغير وكبير.

### الإدغام الكبير

فالكبير إدغام متحرك بعد إسكانه في آخر وهو يكون في المتماثلين وهما اتفقا مخرجا وصفة، وفي المتقاربين وهما ما تقاربا مخرجا أوصفة، وفي المتجانسين وهما ما اتفقا مخرجا لا صفة مثل (قال لكم) و(خلقكم) و(بيت طائفة) إلا أنه مختص بأبي عمرو والبصري ووافقه حمزة في مواضع قليلة ووافقه عاصم في كلمتين (ما مكّني) و(لا تأمّنًا) وكل من أدغم في (لا تأمّنًا) لا بد له من الإشمام إلا في قراءة أبي جعفر من العشرة فبالإدغام بلا إشمام.

### الإدغام الصغير

والإدغام الصغير هو إدغام ساكن في مماثله أو مقاربه في المخرج أو مجانسه فيه فمثال المتماثلين (قل لهم) و(اذهب بكتابي) و(إن ذهب) إلا إذا كان حرف لين فإنه

لا يدغم نحو (آمنوا وكانوا)، وهذا القسم وهو الإدغام الصغير واجب عند علماء التجويد وصرح من صرح من الفقهاء بوجوبه وببطلان الصلاة بتركه عمداً.

ومثال المتقاربين في المخرج (أذهب فمناً) و(من لم يتب فأولئك) و(إني عدت) و(انتبذت) و(لبثت) و(من يرد ثواب الدنيا) و(إذ تبرأ) و(إذ زين) و(إذ صرفنا) و(إذ دخلوا) و(إذ جاءوا) و(لقد ذرأنا) و(قد ضلّوا) و(لقد ظلمك) وما أشبه ذلك، وفيه كله خلاف فأظهر عاصم في كل ذلك إلا في (إني اتخذت) و(اتخذتم) برواية أبي بكر ويظهر برواية حفص.

ومثال المتجانسين (أثقلت دعوا الله) و(دّت طائفة) و(طردتهم) و(إذ ظلموا) و(قل ربي).

وفي (بل ران) الوجهان و(ألم نخلقكم).

وفي مثل (فاغفر لنا) خلاف لعاصم بالإظهار وكذا (بل نظنكم) وفي (اركب معنا) و(يلهث) وأدغم فيهما عاصم.

## الفصل الثاني

### في أحكام التنوين والنون الساكنة

اعلم أن لهما عند حروف الهجاء أحكاماً أربعة.

**الأول :** إذا وقع بعدهما حرف من حروف (يرملون) وجب إدغام النون الساكنة والتنوين فيه، ووجب الغنة وهو صوت خفي يخرج من الخيشوم مما يلي حلمتي الشَّمَّ عند قبض الأنف عند جميع القراء، وكذا عند الواو والياء إلا خلفاً فإنه منع من الغنة عندهما واتفقوا على عدمها عند اللام والراء نحو (من يشفع) (حسنة يكن) (من ربكم) (غفور رحيم).

وفي (من راق) الوجهان الإدغام والإظهار (من ماء من السماء) (من لدنك) (رزقاً لكم) (من قال) (سخرى ورحمة) (من نصير) (صالحاً نؤتها) إلا إذا كان في كلمة واحدة فإنه يجب الإظهار، ولئلا يلتبس بالمضعف نحو (دنيا) و(صنوان).

**الثاني :** إذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق وجب إظهارهما لمضادة الإدغام والغنة لحروف الحلق اتفاقاً وهي (أهح عغخ) وقيل (أهع حغخ) والأول أصح

نحو(إن أنتم) (خيرأَمْ) (قيل إنكم) (جنة منهم) (بضر هل  
(من) (حكيم حميد) (إن عليك) (ذي علم عليم) (من غفور)  
(من إله غير الله) (من خالق) (ذرة خيرا) وما أشبهه.

**الثالث :** إذا وقع بعدهما الباء وجب قلبهما ميمًا  
ووجب الغنة عند الجميع مثل (من بعد عليم) بالمتقين ولا  
فرق بين كونهما في كلمتين كما مر أو في كلمة  
نحو(انبعاثهم) (انبعثت).

**الرابع :** إذا وقع بعدهما أحد بقية الحروف وجب الغنة  
ووجب الإخفاء فيهما وهونصف الإدغام والإظهار فمن  
الإدغام الإخفاء وإن الإظهار وعدم التشديد وحروف  
الإخفاء خمسة عشر حرفا (ت، ث، ج، د، ذ، ز،  
س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك) نحو(من تراب) (ثم أنتم)  
(من طيبات) (من دابة) وما أشبه ذلك.

ومن ذلك حكم فواتح السُّور، اعلم أن القراء اختلفوا  
في إدغام فواتح السور مثل نون (يس والقرآن)، ونون (ن  
والقلم)، و(طسم) وغيرها ففيها كلّها الوجهان، وأظهر  
عاصم في الكل إلا نون (طسم) و(يس والقرآن) و(ن  
والقلم)، وأما نون عين (كهيعص) ونون سين (طس)  
ونون عين (حمعسق) وسينها فبالإخفاء عند جميع  
القراء.

ومن ذلك الميم والنون المشددتان فإنهم أوجبوا الغنة  
ولا أعلم مخالفاً لذلك سواء كان عن إدغام نون فيهما  
أوميم في الميم أو لام التعريف مثل (إن الناس) (ثم ومم).  
ومنها أحكام الميم الساكنة إذا وليها مثلها وجب  
الإدغام والغنة نحو (وهم من بعد غلبهم) و(أم من  
أسس).

**الثاني:** الإخفاء عند الباء والغنة على المختار نحو (وما  
هم بمؤمنين) و(من يعتصم بالله) و(رضيتم بالقعود)  
وقيل يجب الإظهار عند حروف (بوف).

**الثالث:** إظهار الميم عند باقي الحروف وخاصة  
الواو والفاء مثل (وهم فيها) (عليهم غير المغضوب عليهم  
ولا الضالين) وعليك أن تراعي الميم إذا أظهرتها عند غير  
الميم والباء من الحروف بأن تحفظهما عن الحركة  
لا سيما عند الواو والفاء وتراعيها في الإخفاء كما تقدم في  
النون الساكنة والتنوين والله الموفق والمعين.

## الفصل الثالث في الترقيق والتفخيم

ومعناهما التغليظ في التلظظ وضده وهو في حرف.

**الأول:** الراء إذا كانت الراء مكسورة مثل (رجال) و(رهان) ومثل (الكافرين) وغيرها ولا فرق بين كسرها الأصلي والعارض نحو(وأنذر الناس) فإنها ترقق عند الجميع، وكذلك إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة أصلية متصلة فإنها ترقق عند الجميع نحو(فرعون) و(مرية) وفي (مرفقا) خلاف بينهم وقرئت بالوجهين إلا إذا كان بعدها حرف متصل من حروف الاستعلاء فلا عبدة بالمتصل نحو(فاصبر صبيرا جميلا) و(أنذر قومك) و(لا تصعّر خدك) وحروف الاستعلاء سبعة (خص ضغط قظ) مثل (قرطاس) و(مرصاد) و(فرقة) ولم يوجد في القرآن غير هذه الثلاثة، وفي غير القرآن كثير فإنها تفخم حينئذ إلا في (كل فرق) في الشعراء ففيه الوجهان. وقولي كسرة أصلية احتراز عن مثل (ارتابوا) فإن الهمزة وإن كانت من الكلمة إلا أن حركتها إنما يؤتى بها في الابتداء، ومتصلة احتراز عن مثل(الذي ارتضى) و(رب ارجعون).

وإذا وقعت الراء بعد ساكن قبله كسرة أصلية أو ياء ساكنة وإن كان قبلها فتحة متصلة فإذا وقفت على الراء وجب ترقيقها نحو (خبير) و(بصير) و(السحر) و(تأكل الطير) (نكير) إلا إذا كان الساكن حرف استعلاء ففيها الوجهان الترقيق والتفخيم نحو (ملك مصر) و(عين القطر) قال الشيخ الجرزي في نثره والتفخيم أولى في الأول والترقيق أولى في الثاني، ومنهم من جزم بالتفخيم كذلك واتفقوا على تفخيم الراء المضمومة والمفتوحة والساكنة وقبلها ضمة أو فتحة إلا ورشاً فإن يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها ساكن أو كسرة مثل (خبير) و(الكافرون) ومثل (مرء)، وإذا وقعت الراء بعد ألف قبلها فتحة فمن أمالها أوجب الترقيق إذا وقف نحو (كمثل الحمار) واختلف في (بشر) وفي الراء الأولى لوقع الكسر بعدها في المرسلات والتفخيم أقوى.

**الثاني:** في اللام أجمع القراء على تفخيم لام الجلالة إذا وقعت بعد فتحة أو ضمة أو ابتدئ بها أو بعد همزة استفهام في المد مثل (شهد الله) و(عبد الله) و(الله لا إله إلا هو) و(الله خير) واتفقوا على ترقيقها فيما سوى ذلك.

**الثالث:** الألف تابع لما قبله فإن كان قبله لام الجلالة المفخمة نحو (قال الله) أو حرف من حروف الاستعلاء نحو (خالق) و(صالح) و(ظاهرين) و(غالب) و(الطارق) و(قادرين) و(ضامر) فخّم وإلا رقق والله أعلم.

## الفصل الرابع في المد والقصر

**الأول:** إذا كانت الواو والياء والألف حرف مد ولين فمتى وقع بعدها همزة فإن كان في كلمة واحدة نحو (السماء) و(سوء) و(جيء) أو وقع بعد ساكن أدغم بحرف من جنسه نحو (دابة) و(حاجة) أو ساكن سكونا لازما وهذا الساكن عرض له السكون بواسطة السرد فإنه يجب المد ويسمى متصلا وكل ذلك واجب عند جميع القراء والفقهاء.

**الثاني:** إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام واللام الساكنة نحو (الآن) و(الله أذن لكم) في يونس و(الذكرين) في الأنعام و(الله) خير في النمل فلجميع القراء فيه الوجهان القصر مع تلفظ الهمزة المفتوحة بينهما وبين الألف المهملة والمد بإبدال الهمزة ألفا محضا وهذا المد واجب ملحق بالواجب المتصل وهو همزة الوصل واتصال الاستفهام باللام.

وفي عين كهيعص وحمعسق الوجهان القصر والمد ، والمد أولى فإذا مد القارئ ألحقه هو بالمتصل قدرا وشكلا فإن شكله يكتبونه بالأسود.

**الثالث:** ما كان حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى أويكون إنما عرض السكون للوقوف نحو (العالمين) و(نستعين) و(الضالين) و(ما أنتم) و(في أنفسكم) و(قولوا آمنا) ومنه إذا وقعت الهمزة بعدها الكناية الموصولة نحو (لقومه إنكم) يجاوره (أكفرت) ويسمى منفصلاً وهذا جائز عند الجميع إلا عاصماً فأوجب كالم متصل، وإن رمت في الساكن الذي عرض له المد فلا مد.

**الرابع:** قدر المد فمذهب ورش وهمزة قدر خمس ألفات وعاصم قدر أربع ألفات والكسائي وابن عامر قدر ثلاث ألفات وقالوا أن ابن كثير وأبي عمرو بقدر ألفين، وقيل بالفرق بين المتصل والمنفصل فإن أقصر المتصل أطول المنفصل وقيل منها سواء والتفاوت كالتفاوت وهو المعتمد والأقوى.

## الفصل الخامس هاء الكناية بين ياء الضمير المذكر والغائب

ولها أحكام باعتبار ما وقعت قبله وبعده وفي القصر والوصل.

**الأول:** إن وقعت بعد ساكن ووقع بعدها متحرك فالأكثر على تحريكها بلا وصل وقرء ابن كثير بصلتها بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة نحو (فيه) و(منه) و(عليه) و(عنده) و(هذه) و(خذوه فاعتلوه) وما أشبهه، ووافق حفص في قوله تعالى (فيه مهانا) خاصة في الفرقان.

**الثاني:** إن وقع بعدها ساكن فلا خلاف في عدم صلتها سواء كان ما قبلها متحركاً أم لا مثل (عبده الكتاب) و(إليه المصير) و(له الملك) و(يأتيه الموت) و(تذروه الريح).

**الثالث:** إذا كان قبلها وبعدها متحرك فإن القراء اتفقوا على وصلها بياء إن كان ما قبلها مكسوراً وبواو إن كان ما قبلها مضموماً أو مفتوحاً مثل (قال له صاحبه

وهو يحاوره) (إذ قال لقومه إنكم).

**الرابع:** قرء شعبة بإسكان الهاء فيما يوجبون صلتها أي التي قبلها أو بعدها متحرك نحو (يؤوده) و(لا يؤوده) و(نؤته منها) في آل عمران و(نوليّه) و(نصلّه) في النساء، وحفص بصلتها، وأبوجعفر بالقصر والصلّة، وهشام بالقصر والإسكان والصلّة، وعاصم خالفه في النمل بالسكون وكذا حفص وشعبة (ويتقه) بالسكون وحفص بسكون القاف وقرئ في الهاء بلا صلة، والسّوسي (يرضه) بالسكون في الزّمر، وحفص بالضم بلا صلة، والسّوسي (ومن يأتّه مؤمنا) بالوجهين في طه، وقالون بالكسر والصلّة، وابن كثير وأبوعامر وابن عمرو ويعقوب (أرجئه) في الأعراف والشعراء بهمزة ساكنة والباقون بغير همزة مع ضم الهاء بغير صلة، وأسكن الهاء عاصم، وحمزة وخلف والكسائي بالهمزة المسكنة والصلّة، وقالون وابن ذكوان بلا صلة، وإنما أوردت بعض أقاويلهم هنا ليعلم الحال ويعرف الطالب المآل.

**الخامس:** حكم أنا ضمير المتكلم إذا وقع بعدها همزة ففيه الوجهان المد والقصر، والقصر أولى، وإن لم يقع بعدها همزة فلا مد في ألفها ولا لين بلا خلاف.

## الفصل السادس في الوقوف

وهو قطع النفس والصوت، والسكت قطع الصوت دون النفس، وهو أي الوقف أقسام.

**الأول:** في أقسامه وهو إما بالسكون أو بالروم أو بالإشمام.

فالسكون حذف الحركة وقطع النفس والصوت ويكون في الحركات الثلاث إعرابا وبناء وهو معروف. والروم وردت به الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة سواء كانت إعرابا أو بناء ويكون في الرفع والضم والجر والكسر ولا يكون في النصب وقد يكون في الفتح إذا لم يكن فيه تنوين كما سيأتي وهو ضعف الصوت بالحركة حتى يذهب بتلك معظم صوتها فنسمع لها صوتا خفيا فيدركه الأعمى بحاسته.

والإشمام وهو ضم شفتك بعد سكون الحرف ولا يدرك معرفة ذلك إلا الأعمى ولا المتباعد لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة بلا صوت أصلا

ولا يكون إلا في الرفع والضم مثل (غفور رحيم) (يا إبراهيم) (كان الله غفورا رحيمًا) (لعلكم تذكرون) (من غفور رحيم) (بماء معين) (وهو الغفور الرحيم) (يا إبراهيم) (ذو الفضل العظيم) (فإياي فارهبون)، ومثل (وهو الغفور الرحيم) و(إياك نستعين)، وإذا كان آخر الكلمة مشددا نحو (وهو الحق) و(صواف) و(عليهن) فأكثر القراء على جواز الروم في ذلك كله بل أحسن من الوقف بالسكون، وصرح السمرقندي وغيره بالوجوب وهو أحوط وأولى لما فيه من حصول براءة الذمة البتة.

**الثاني:** في متعلقة وهو أن الوقف على كلمة إن كان بين الكلام وبين ما بعده منافاة من جهة المعنى فالوقوف لازم كالوقف على (أصحاب النار) والابتداء (الذين يحملون العرش) وإن لم يكن له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى فتام مثل الوقف على (يفلحون) والابتداء (إن الذين كفروا) وإن كان له تعلق معنى فهو كاف للاكتفاء بتمام اللفظ كالوقوف على بسملة الفاتحة والابتداء (الحمد لله رب) وإن كان له تعلق لفظا خاصة فهو الحسن كالوقف على (الحمد لله) ومنه المجوز كالوقوف على (رب العالمين) والابتداء بـ (الرحمن) غير جائز اختيارا كما قيل، وإن كان له تعلق بما بعده لفظا ومعنى وهو القبيح كالوقوف على (إن الله لا يستحي) وما أشبه ذلك.

**الثالث :** في علاماته اعلم أن لهذه الوقوف علامات وضعوها فعلامة اللازم هكذا (م) غير بتراء فرقا بينها وبين الميم التي هي علامة القلب للتنوين والنون الساكنة عند الباء كما مرّ، وعلامة المطلق (ط) الشاملة للتّام والحسن، وعلامة الكافي (ك) وعلامة، الجائز (ج)، وعلامة المجوّز (ز)، وعلامة المرخّص (ص) للضرورة كانقطاع النفس وأداء واجب أو مستحب أرجح للتضييق، وعلامة الفتح (لا)، وعلامة ما قيل فيه بالوقف (ق)، وعلامة الوقف الكوني كالوقف على فواتح السور (قف)، وعلامة وقفة يسيرة (قفه)، وعلامة أن الوصل أولى (صلى) والله أعلم.

## خاتمة في اللحن

اعلم أن اللحن على قسمين لفظي ومعنوي واللفظي قسمان جلي وخفي .

فالجلي هو تغيير الكلمة وتغيير إعراب الكلمة ولا ريب أن هذا مبطل للقراءة عند الجميع وتبطل بذلك الصلاة ويجب تجنبه للقراءة والصلاة وأمثالها .

والخفي ترك حقوق الكلمات وهو يخل باللفظ دون المعنى كتكرير الرءاءات وتغليظ اللامات وتفخيم الألفات وتطنين النونات وقلقلتها وأمثالها وهو كالأول عند القراء كلهم وعند الفقهاء إذا فحش .

والمعنوي قسمان لحن وإهمال، فاللحن عدم الاعتقاد لمعاني ما يتلومما يظهر له أنه من الله، إما لتجوير ضدّ يلقيه الشيطان في قلوب الغافلين، أو سفسطة عادية نبتت من ذلك التجوير، أو يذكره الخبيث ضدّ الحق وقائله فيفرضه بين التفاتة للضدّ ولقائله فيشغله بالإقبال إليهما لا من جهة الإنكار بل من جهة تفهم ما قد فهمه فيشتغل به عن الله فينتج من الفرض الأول الفرض الثاني ومن الثاني الريب ومنه الشك فيستولي على القلب ولا يظهر على اللسان فيقول باللسان ما ليس بالقلب قال الله تعالى (ولتعرفنهم في لحن القول) فلسانه قد يتلو على ضميره

(ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) ولكم  
 الويل مما تصفون، فيكون هذا سيما يعرفه به الأولياء.  
 والإهمال الإقبال على ما يقرؤه فلسانه يتلفظ  
 بالمواعظ على قلبه الغافل ويقرأ (أفلا يتدبرون القرآن أم  
 على قلوب أقفالها بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم  
 أعمال من دون ذلك هم لها عاملون).  
 ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ولا تعاملنا بأعمالنا  
 واغفر لنا ما أسلفنا واعصمنا فيما استقبلنا إنك على كل  
 شيء قدير.

وقد فرغ من تأليفها كثير الإضاعة قليل البضاعة  
 العبد الحقير المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن  
 صقر بن إبراهيم بن داغر الإحسائي في اليوم الثالث من  
 جمادى الثانية من السنة التاسعة والتسعين بعد المائة  
 والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة  
 والسلام حامدا مستغفرا مصليا مسلما.